

نَائِمَة بَيْنَ الْجُنُودِ

شعر



نائمة بين الجنود

تأليف:

محسن الرملی

الطبعة الأولى:

٢٠١١م

رقم الإيداع:

٢٠١١ / ١٩٧٢٥

الترقيم الدولي: I.S.B.N.

977 5634-25 4

لوحات الغلاف:

رنا جعفر ياسين

حقوق الطبع محفوظة

تصميم وتنفيذ الغلاف:

كامل جرافيكس

EDITORIAL HISPANA-EGIPTA
SANABEL

الإشراف العام :

د. طلعت شاهين

Mob.:

(+20) 12 410 20 08



سنابل للكتاب

٥ شارع صبرى أبو علم - باب

اللقوق القاهرة

(+202) 2 393 56 56

(+202) 2 392 65 93

e-mail.:

sanabooks@maktoob.com

www.sanabil.net

نَائِمَةٌ بَيْنَ الْجُنُودِ

شعر

محسن الرملي

إلى روح سناء التي ماتت محترقة
هذا خطأ آخر في مسيرة بحثي عن حب نقي
كحبك.

يا نائماً أيقظني حبه....

هب لي رقداً... أيها النائم

ابن زيدون

"قلتُ لنفسي: اطمئني وانتظري بلا أمل
لأن الأمل قد يكون أملاً في الشيء الخطأ،
انتظري بلا حب
لأن الحب قد يكون نشداناً للشيء الخطأ، ومع
ذلك سيبقى هناك إيمان،
لكن الإيمان والحب والأمل يظنون في عداد
المنتظر.
انتظري بلا تفكير، لأنك غير متأهبة للتفكير:
كذا تصوير الظلمة نوراً والسكينة رقصاً".
ت. س. إليوت

غلاف

أزِيحي الغلاف؛
قَشْطِي جِلْدَ كَلِمَاتِي ..
سَتَجِدِينَ بِأَنَّ عِظَامَهَا ثَلَاثَةٌ،
وَأَنَّ كُلَّ مَا سَطَّرَتْهُ
كَانَ عَنْكُمْ .. وَلَكُمْ:
أَنْتَ وَالْمَوْتَ وَالْعِرَاقَ.

في أن قلبي قنبلة

لي بيت وعائلة وعملٌ مريح،
لي صحة وصُحبة وسفر
لي ما لغيري وما ليس لبعضهم،
فلماذا أفجّر كل ذلك بقنبلة قلبي ؟
تلك التي صار توقّيتها حبّك !

صمتي

واهمون؟
أيتها الحقائق، المقاهي،
أيتها الكراسي والسرير..
صمتي ليس انتماءً،
ليس وحدةً،
ليس صمتاً!
فأنا وقلبي نتحدّث عنها..
ونُحدّثها.. بلا انقطاع !

صمتها

وحيدَيْنِ في المقهى؛
كأنني جالس على لغم!
صمتها يقلقني أكثر من كلامها ..
و هذا ليس مريحاً لذاتي !
هل أنا متن
.. أم الهامش هنا؟
أكاد أأسف على نفسي،
حين غابتي شيء،
والواقع — كما أخشى — شيء آخر.
وحيدَيْنِ في المقهى؛
كأنني راقِذٌ على لغم!
ما نفع كلَّ هذه اللحظات المُربكة؟

هي

هي قلعة من وعورة على زهرة،
هي عقابي وعاقبتي،
هي بطن الزجاج .. التورط،
هي ختم النظير على عطر،
هي التماس السفينة في برّ التسلل،
هي الضعيف القوي الضعيف المتحول،
هي البريد الأخير .. ولا رسالة،
هي ديباجة الحقائق .. تبرير التنفس،
هي وارف المعقول .. مرايا الفراغ،
هي السرّ و ما لن أفهم.

امرأة فريدة

أعجزُ عن مصادرة تدفقك؛

فهلاً أدرك نهديك

.. إلى الجهة الأخرى؟

ضارية أنتِ،

وقرينتي في نقد العالم ..

لذا أخاف من حبك

.. لن أحبك

على الرغم من أنكِ

أنتِ التي أريد!

وسأسأل حتى موتي:

من أنتِ؟؟

أخاف حبك

ولن أحبك

لأنك أنتِ التي أريد!

حبٌ وحيدٌ

يا امرأة أنهكها البحث عن حب وحيد؛

ولا زالت وحيدة

خذي قلبي وسادةً لقلبك الذي أتعبوه،

خذي قلبي دفترًا لقلبك الذي لم يفهموه

خذي قلبي حارساً لقلبك الذي خذلوه .

يا امرأة أنهكها البحث عن حب وحيد؛

ولا زالت وحيدة

تعالى .. خذيني إليك،

.. معك،

لأنني بلا حبك؛

أنا.. الوحيد.

بين النساء

النساء كثيرات؛
لذا يصعب العثور على واحدة،
لذا تأخر وصولي إليك.
النساء كثيرات؛
لذا لا تفلتي يدك من يدي،
لذا أخشى أن أضيعك بينهن.
النساء كثيرات؛
ولكن..
مذ عرفتُ صرتُ أراهن:
مجرد أشخاص
وأنت لي: المرأة الوحيدة.

حكمة

من لا يُضحك حبيبته لا يستحقها،
ومن لا يُبكي حبيبته لا يستحقها،
لذا أنسى همومي معك كي تضحكين،
لذا أفصح تاريخي ثمناً لدمعك،
وأعصر كل ما في الروح من حلم
في راحتك
كي تحبينني.

ثَنَائِيَّةٌ تُوَحِّدُ

أَنْتِ الْوَاقِعِيَّةُ وَأَنَا الْمَثَالِي،
أَوْ

أَنْتِ الْمَثَالِيَّةُ وَأَنَا الْوَاقِعِي،
جَنَاحًا طَائِرٌ،
سَاقًا إِنْسَانٌ،

رُوحٌ وَجَسَدٌ،
وَجْهًا الْحَيَاةَ .. أَوْ عَيْنًا الْمَوْتَ!
دُونَ أَحَدُنَا لَا طَيْرَانٌ وَلَا وَقُوفٌ،
أَنْتِ وَأَنَا
وَحَدَّةَ الْحَبِّ .. أَمْ الْحَبِّ نَفْسُهُ ؟

إضافات

كلّ ما يُضاف إليك ؛ تضيفين إليه،
لذا يتشبّث المشط ولو بشعرة منك
وتتمسك النظارات بصحبة عينيك.
السنوات المضافة إلى عمرك؛
تمضي راضية بكونها سنوات مجدية!
هذه الثياب، الكحل، القلائد،
الهواء الذي يعاود السياحة في صدرك،
وكلّ ما يمسّك يكون مدفوعاً
.. بالبحث عن معناه خلالك.
كلّ ما يُضاف إليك ؛ تضيفين إليه،
معك لكلّ شيء معانيه؛
كأنّك نافورة معاني!

وجودها أفضل ما أجد

حين ولدتُ هي كنتُ أنا في الجامعة،
حين عرفتُها كانت هي في الجامعة!
جامعةً بالطاقة والجمال والحيرة،
وأنا مثقلٌ بالتعب والوعي،
تسعدُ بالصخب والأقنعة والأصباغ،
وأبحثُ عن سلام وأصالة وعُري،
أمنحها فتأخذ.. بشراة وكأنه حقها!
أمنحها دون انتظار؛
لأنَّ وجودها أفضل ما أجد.
أمنحها وبودي لو تمنح لنفسها أكثر
أودُّ وتودُّ معي لو أن ما في..

ولكلّ ما في رأسي نسخة في رأسها..
معاً حين .. نكون معاً..
تحترق الفوارق أو تتجلى،
ويقصر الحبل الشبكي بيننا
يقصر أو يطول بلا مقاييس
لم نظلم أحداً؛
فلماذا يظلمنا الآخرون بلعبتهم المُقحمة؟!

خَبَر

قولي لأَمِّكَ المريضة أَنَّكَ عاشقة؛
ستشفى لأن روحها قد أثمرت
قولي لقبر جَدِّكَ أَنَّكَ مثلها؛
ستحيى لأنَّ القيامة قد تأجَّلت.
قولي لأخيك الحائر أَنَّكَ وجدت الطريق؛
سينهض لمعرفة أَنَّ ثمة طريقاً.
قولي لأبيك الشرطيَّ أَنَّكَ قاتلة؛
سيلقي بمسدسه .. ويلثم عينيك،
.. لأنهما قد أصابتاني!

حين تَمَرَضُ

حين تَمَرَضُ تقول:

أنا حزينة؛

تعال واجلس على حافة سريري،

خذ يدي وغنّ لي ..

غنّ بصوتك الذي أتعبه الدخان والكلام.

أنا مريضة فاقترّب،

غنّ لي؛

أغنية أطفال من بلدك،

أغنية أطفال .. بلهجة بلدك.

أنا مريضة فغنّ لي.

حين أَمْرَضُ

حين أَمْرَضُ أَقُولُ:
اسحبي يدك عن جبيني؛
لستُ مريضاً!
هاتي يدك فمشكلتي أكبر
هاتي الأخرى كي لا أختنق..
.. أبكي.. أو.. أنفجر!
لم تعد كلمة "أحبك" كافية،
فأبدو كالمريض.

نائمة بين الجنود

أنا الجنود وأنتِ النائمة،
تغفين بيني وبينني،
كحديقة في معسكر.
أنا المتعدد وأنتِ الواحدة؛
وحدك بيننا.. كجوهرة بين الصخور
.. كبيضة بين الحجر.
أنا جنود خسروا كلّ حروبهم؛
أتقنوا الرصاص لا الأغاني.
أنا الطفل الذي حرّم عليه أبوه الدّمع؛
لأن الرجال لا يبكون.
التلميذ الذي أمره بحفظ الأناشيد الوطنية،
وتقبيل العلم كل صباح،
فلم أقبلْ قبلكِ سوى تلك الخرقة!
الفتى الذي ساقوه في العتلة
إلى معسكرات الطلائع؛

كي يصاحب بندقيةً أطول منه.
الشاب الذي جندوه؛
فامتدت خدمته أعواماً..
حيث امتدت الحروب أعواماً.
الرجل الذي علّقوا أمامه صور الأعداء
بَدل المرايا،
وأخبروه بأنّ العدو يتربّص به..
في كل شيء.. أرضاً وسماءً،
في الوجوه وفي الكلام،
أو قد يتخفى لك باسم المحبة؛
فلا تستكين!
لذا ففي أوقات اللاّحرب؛
يقاثل بعضي بعضي،
.. ولو من باب التمرين،
أنا جنود خاضوا الحروب كلها
.. وخسروها.
جسدي، وجهي، رأسي، وقلبي
كلها معسكرات؛
فكيف تمكنت من زرع الوردّة في معسكر؟!!

وكيف تتعسّين عاريةً بين أسلاكي الشائكة؟!

أنتى لكِ هذه الطمأنينة؛

وأنا الذي لا يطمئنُ لنفسه؟

وكيف يشيع نومك الطفولي هذا

سلاماً حميماً بين شتى الجنود

في معسكر قلبي؟!

نائمة أنت بين جنود؛

أنا كلّهم

وكلّهم يحبّونك!

حبيبتى نائمة

صَـةُ أيها العالم!
أعرف أنّ ساعتك تُتَصَفّ نهار سَبَتِكَ الآن،
لكنّ ساعتى أخرى،
ساعتى تحديق وحسب.
صَـةُ أيها العالم!
فحبيبتي نائمة؛
أتعبها رقص الأمس،
صخب الأمس.. وحبّ الأمس.
صَـةُ أيها الشُّبَّاك!
فما خلفك لاوجود له؛
وكل الوجود حبيبتي النائمة،
أستمعُ إلى تنفسها العميق حدّ الشخير،
إلى ارتفاع صدرها وانخفاضه بفعل الرضا،
أحتقّ بها.. ولا أرتوي،

نائمةٌ حبيبتِي .. حلوةٌ،
أمسدْ شَعْرَهَا، أَقْبِلْ جبينَهَا..
وأهمسُ :
أحبَّكِ حدَّ عَظَمِ الرُّوحِ.
صَـةَ أَيُّهَا الْعَالَمُ؛
فحبيبتِي نائمةٌ!

كينونة !

ليكن ما يكون؛
فأنتِ الآن معي،
أنا الآن معك..
أنا الآن معي.
ليكن ما يكون؛
فأنا الآن نفسي،
أنا الآن .. أحبك،
أنا الآن: كما أُحب!

انتظار فنيّ

كنتُ كغالب الرجال؛
يضايقني الانتظار،
يقرصني الوقت الذي تبدّده المرأة بزينتها.
أما الآن؛
صار النظر إليك أمام المرأة متعةً.
دِقَّتْكِ في خطّ الكحل وفرشاة المكياج،
حيرتك في اختيار الثياب المناسبة..
للوقت والمناخ والمناسبة،
قَطَفكِ للأقراط والحذاء والحقيبة..
التي تناسب الثياب،
تجربين كل ما في خزانتك مرة أخرى
وأخرى .. ومراتٍ..
وأنا والكرسي نراقبك في فضاء الغرفة،
والمرأة، وقلبي،
أقول لنفسي: هذا فنٌّ.. فنونٌ

مشهد مسرحيُّ، رسم لوحة، رقص وشعر
.. هذا حُبُّ!

يهمُّك أن تكوني أجمل..
أن تمنحي الحياة مزيداً من جمال،
آه.. يالروعة هذا المشهد ؛
أنا الآن كقَلّة من الرّجال،
أتلذّذ بانتظارك،
ووقت زينتكِ هو أثنى أوقاتي،
إنّه عيش.. وما سواه ليس سوى احتمال ..
مجرد تحمّل لإجراءات العيش!

وشومها

أفكر شوقاً بوشميك: الثور والأجنحة،
فأجدك بينهما ثور بلادي المُنَجَّح.
بلادك البعيدة تحتلُ بلادي البعيدة،
وأنت القريبة تحتلين قلبي القريب،
أفكر بالجنّاحين أعلى ردفك الأيمن،
يرفعاني نشوة كلما اعتليتُ..
أدفعهما ويدفعاني عالياً..
عالياً.. عن حروب الهويات،
فأشهق حين تزفرين،
وأزفر حين تشهقين،
أصيح: حللولة الحياة!
أشتاق لرؤية ثورك تحت الحزام؛
أعلى يسار زهرة أنوثتك .. هائجاً،
أصارعه هياماً .. أطعنه ويطعنني
أطعنه عميقاً..

.. أعمق من مفاهيم العشق السائد،
فأشهب ما تفررين،
وأزفر ما تشهقين،
تصرخين: حللولة الحياة!
تشكرين مدريدَ التي جمعتنا؛
و تكشفين عن وشمك الجديد في كعب أخيل:
عين تركية حافظة، خضراء كعينيك،
ثلاث نجومات ترافقك العمر كله،
وتفسرين رموزها لي:
أنتَ وكتاب وروح أمي!
تربطها حروف عربية كالخيوط
"اتبعي دليلك" .. تفسرين:
قلبي، قناعتي.
تقولين: أنتَ!
ثم تأمرين: فلنتابع حبنا؛
كي نرسم وشمّاً جديداً!

شُبَّاكَهَا

الشُّبَّاكُ

.. الشُّبَّاكُ

.. أَيُّهَا الشُّبَّاكُ؛

معانِيكَ أوسع من كل انتباه،

فَتَكَلِّمْ يَا شُبَّاكَهَا،

عن وفرة ما بيني وبينكَ من ذاكرة،

.. وأسرار.

تَكَلِّمْ يَا شُبَّاكَهَا

فأنت الشَّاهد والشَّرِيكَ ..

وصرتُ أَحَبَّكَ أَيْضاً!

نمشها

أسميه سِمسمًا؛
وتقولين: أنتَ طعم الحياة،
والموسيقى التي في نظرتك..
تجعل سَمسمي يرقص..
أَقْبَلْكَ أَلْفَ قَبْلَةٍ وَقَبْلَةٍ..
يا بن الليالي البغدادية،
فأنتَ تَفْتَحُ رُوحِي..
وتُلْهِمُ الشعر الذي يمور في قلبي ولا يُكْتَبُ.
أسميه سِمسمًا؛
وأسميكِ سِمسمًا،
أعرف نَمشَكَ واحدةً واحدةً،
أفعل ما لم ولن يفعله غيري..
أَعِدْهُنَّ واحدةً واحدةً،
أمنح لكل سَمسمَةٍ اسمًا
وأَقْبَلْهَا باسمها كلَّ يومٍ.
نَمشَكَ قَمَحٍ يا حبيبتي..
وأنا الفلاح ؛
سعيداً يغني في حقله.

رُمانُها

نهداك اسميهما:
(عزيز وعزيزة)،
حمامتين،
رمانتين.
أيّهما أصطاد؟
أيّهما أقطف؟
أيّ الرمانتين سأنزع حبّاتها؟
أيّ الحمامتين سأطعم؛
وكلتاهما نشرئبان لاستقبالي؟
نهداك عائلتي؛
فأيّهما سألثم أولاً..
كي يعرفا بأنّي أحب الجميع؟

الأغاني

كنتُ أرى الأغاني تهريجاً،
تلويثَ صمتٍ،
فائضةً عن الحاجة،
بيعَ الهواء على المغفلين.
إنّما الآن؛
وبكلّ اللّغات..
تبدو لي جادّةً،
كحفرِ قنواتٍ للمياه،
وحقيقةً كحصىّ يفجّ الرأسَ.
الآنَ كلّها تتحدّث عنك.. ولا تكفي!

رسالة جوال

هاي بيبي (Hi baby)
هابيبي / يا حبيبي
ما رأيك لو نَحْمِلْ،
نحن الاثنان، كتاباً واحداً..
ونذهب إلى ذلك المقهى
في وسط المدينة،
ذاك الذي رسمنا فيه بالأمس
وجه إنسانٍ ثَمَلِ
.. وضحكنا؟

الأشياء عكسها

في الحب تتغيّر حجومُ الأشياء،
المشاكل الكبيرة تصبح أصغر،
والتفاصيل الصغيرة تصبح أكبر.
ما يبدو بلا معنى؛
يكون المعنى كله أحياناً!
فيما المعاني الكبيرة
تأخذ اشكالاً أخرى..
.. في الهوامش.
لذا؛ فداري التفاصيل معي والصغائر،
أما العموميات والكبائر..
فدعي عبئها عليّ وحدي،
لأنني بحبك قوياً بمقدار ضعفي أمامك!
طفل بين ذراعيك
ولاوي لأذرع مَنْ سواك.

قائلون

قال قائل:

إنَّ الموتَ أكبرُ حقيقةً،

ولا نريدُ تصديقها.

وقال آخر:

إنَّ الحبَّ أكبرُ كذبةً؛

ونريدُ تصديقها..

فما تقول أنت؟

يا من تحبُّ حدَّ خرابك..

وتموتُ حبًّا؟

اهتداء

مثل أجدادي الرُّحَلِ في الصحارى؛
يصادقون الريح ويهتدون بالنجوم،
أترحل في أنحاء جسدك..
مهتدياً بالنمَش،
وأصادق أنفاسك حدَّ التَّوَحُّد.

أنا الحب

يا معلمي؛
لا تحفر غضبي بإطراءاتك،
فإن كنتَ شجرة زيتون.. أنا زيتونك.
يحبّونك لظلك، لصبرك،
ولأنك تذكرهم بالحقول..
صورة حياة بلا عمل.
يحبّونك لأجلي؛
فأنا الندى الطالع من الجفاف..
أنا الأمل، العلاج والمرارة،
أنا أخضر أخضرك..
.. أنا الحبُّ.

هكذا قد يكون الحبُّ أيضاً!

رغبةٌ بلا إجابة،
هي قوة تُحفِّزُ فيك المطالبةَ بمصيرٍ .
إذا؛ فاقْدِمْ على مُهدِّدٍ كهذا،
اجعل من أزمتهك — الارتجالية — ندوةً.
هكذا قد يكون الحبُّ أيضاً:
عَرَضاً،
أو دَيْناً.. ولو من حُطام.

تكامل

تعلّمينني الرقصَ وأُتعرّ؛
فتقولين: اتركْ فطرةَ جسدك للموسيقى!
أعلّمك القراءة وتخطئين؛
فأقول: هبي فسحةً من ذهنك للكلمات!
ينقطعُ نعلُك وأحمالك على ظهري،
و تنقطعُ أنفاسي وتسعينني بقبلةٍ..
معبأةً بهواء الحبّ..
وأنتِ المأزومة بالربو،
فمن سيحملك الآن وأنت بعيدة؟
ومن سينجذني بقبلة..
فيما أوشك أن أختنق؟

كلامٌ بحريُّ

تقول: إنَّكَ تكَلِّم قلبي،
فيقول قلبي: أنا من يتكلَّم لا هو،
وهو.. أي أنا، أقول:
أشتهي احتضانك!
تقول وهي عائدة من الماء:
رائحتي بحر..
فأقول: دائماً كنت لي بحراً؛
حين تضميني
أغرق..
.. وأغرق، حين أضمَّك.

بعضنا لبعض مُعَلِّم؛

تُرِينِي الْجَمِيلَ،

وَأُرِيكَ الْقَبِيحَ.

أَخَذَكَ لِلْبَحْرِ

وَتَأْخِذْنِي لِسَاقِيَّةَ.

تَشِيرِينَ لِلْأَحْلَامِ،

وَأُشِيرُ إِلَى الذَّاكِرَةِ،

ذَاكَرَتِي.. تَارِيخَ بَابِلَ..

فَتَقُولِينَ: إِنَّ الذَّاكِرَةَ مَجْرَدُ خِيَالٍ،

وَأَقُولُ بِأَنَّ الْأَحْلَامَ كَذَلِكَ.

والحاضر؟
شفتيك في شفتي،
وبعد ساعة..
تصبح القبله ذكرى، تصبح حلماً
لم تعد موجودة!
أين الحاضر؟
إنه لا شيء.. عبث،
أكل شيء عبثٌ!؟

توديع

أودّعك فيضيقُ المطار،
يضيق صدري،
لأنّ قلبي يبتعد في الفضاء..
يغيب بين الغيوم.
فيا أيّها الكون؛
لماذا تشطرنّا هكذا بين أضلاعك؟
أنا في الأرض..
أتحسّس بقايا كحلّها على قميصي،
وأدخّن التّبغ كي لا أصرخ،
وهي في السماء..
تتلمّس السّوّارَ الذي أهديتها
وتقرأ كي لا تبكي.

شوق

الريح والمطر يجلدان سقف بيتي؛
لا ريح، لا مطر.. حَسَبَ أخبار النافذة.
إذا ؛ فهو داخلي الذي يجلد داخلي..
فلا أنام.

يشويني الشوق إلى رؤية عينيك!
عيناك الآن.. الآن؛ أين هما؟

عيون

الآن.. في هذه اللحظة،

وعيناك بعيدتانِ

تُرى إلامَ تنتظران؟

أما عيناى؛

فلا تريان سوى الفراغ..

ما دامت لا تنتظرانِ إلى عينيكَ.

في غيابك

في غيابك أخمن ما تفعلين،
في كل لحظة أستنطق الساعة..
وانكسارات ظلال العابرين،
أحزر حالك من امتحاني للأشياء.
إن حطّ هذا العصفور على الشجرة
فأنت نائمة،
وإذا طار فأنت تعملين!
ولكنّي لا أرى العصافير دائماً،
لا أرى شجرة.
ولكنّي لا أراك الآن؛
فأخمن في غيابك ما تفعلين.

كل شيء نصفه

ليت هذا المقهى أقل روعة،

ليت هذا الطقس أقل طيبة،

ليت هذا المساء أقل سلاماً،

ليت هذا الغروب أقل سحراً،

ليت هذه القصائد أقل وضوحاً،

ليتك هنا..

لأنني لا أريد رؤية الأشياء مكتملة؛

إن لم نبصرها معاً.

أصابع

أرى العاشقين حولي؛

أصابعَ في أصابعَ،

أصابعَ في قصائدَ،

أصابعَ في شعرٍ،

أصابعَ على رقبةٍ،

على كتفٍ،

على خصرٍ،

على ردفٍ.

فيما أصابعي على أصابعي ..

تطقطق بعضها؛

لأنك لست هنا.

في الغياب

لا رسائل،
لا هواتف،
ولا "إيميلات" تكفي!
أريدُ رائحتك..
تمشيطةً شعرك،
لمسَ جلدك،
نظرةَ عينيك،
خصوصاتنا والتراضي،
أريد مسبحةً ضحكائك والقُبلات.

حاجة

كي ينطقَ العالمُ من خلالي؛

أحتاجُ إلى شفّتكِ.

كي ينهضَ البرونز النّقىل؛

— تمثالي الجالس في داخلي —

أحتاجُ إلى شفّتكِ.

أحتاجُ إلى ثورتكِ،

كي أنطقَ في هذا العالم

أحتاجُ إلى شفّتكِ..

اللّتينِ على بُعدِ التفاتة.

تعالی

تعالی فکلّ أَمَکُنّا تَشکُو غیابکِ!
تعالی ؛ فالشوق أسرع إِلَیّ من وصد بابکِ،
تعالی — هنا والآنَ — فالدقائق استشرستُ،
وصرتُ أُرکعُ لساعتي في کل نبضةٍ.
تعالی قبل جرف الريح لعطرك عن خشب المصاطب،
وقبل أن تجفّ بقايا قهوتك الأخيرة.
تعالی فالمكتبات قد بکت أحبارها؛
وهذه الشوارع أنکرت خطواتي.
تعالی ؛
فحتی وجوه لصوص الحدائق قد ذوت،
فماذا سيسرقون الآن..
.. وکل خزائن قلبي معک؟

حافّة رجوع

صباح الغد سأعود؛
صباح الغد سأراك،
لذا لا تدعني لهفتي أنام،
وساعة هذا الليل..
تعبتُ من متابعتي،
ساعة هذا الليل
أبطأ من شفاء!
ساعة هذا الليل؛
عدوّهُ ساعاتنا معاً.

شَتَات حَالَات شَتَى

1

الحب كالوعي؛

كلما كبر..

زاد من شقاء صاحبه.

2

قد يُحرِّركَ الحبُّ من الذاتِ..

لكنه يقيِّدك بالآخر.

فلا حرّية مطلقة؛

مع حبٍّ صادق.

3

لكل حال ولحظة

نشيد لحظة وحال

فيستحيل عد الموسيقى

لكل حال ولحظة

ضحكة لحظة وحال

كائن حي بذاته

لذا تعجز القصيدة عن عد الكائنات

لذا أعجز عن وصف كل ضحكاتِها.

4

تسألين: ماذا أريدُ؟

أريدكِ أنتِ

.. أو لاشيء!

5

هل ما زلتِ مشغولة؟

.. أنا أيضاً

ولكن بكِ..

أكثر من كل شيء،

أكثر من نفسي.

6

معكِ.. كنتُ أنا؛

بدونك .. مَنْ أنا؟
فمن أنتِ لأكون:
معكِ .. أنا
وبدونك .. مَنْ أنا؟

7

لأصحابكِ من وقتكِ ما شاءوا
وتسمينهم: متعتي.
ولي من وقتكِ ما تبقى
وتسميني: حبيبي!
فكيف سأحلُّ هذه المُعادلة؟

8

تلك أنتِ:
غائبة.
وها أنا:
أُمثِّل.

9

أغفل عمن تحبّتي؛

وَمَنْ أَحْبَبَهَا عَنِي غَافِلَةٌ،
هَكَذَا يَمُرُّ عَمْرِي.

10

تُرى ما لون الذي لا تعرفين؟!
أَقصد: ما لون الخَجَل؟
تُرى ما طَعَم الخيانة عندك؟!
هاهي في فمي لوك واجترار للشوك..
و لستُ بَعيرًا.

11

لا أنا كما تريدن تماماً؛
ولا أنت كما أريد،
وإنْ حدثَ.. إنْ حدثَ..
فهو زيفٌ لن يدوم.

12

ألا يكفي كوني عراقياً كي أحزن إلى هذا الحد؟!
ألا يكفي كوني إسبانياً كي أعاني البيروقراطية إلى هذا
الحد!؟

ألا يكفي أن أحبك كي أمقت السطحية إلى هذا الحد؟!
ألا يكفي!؟

.. ألا يكفي!؟

ألا..

تساؤل

ما دليلُ العيشِ عدا التنفس؟

ما دليلُ الحبِّ سوى الرفقة المتواطئة؟

ما دليلُ اتّحادنا عدا حرير الكلمات؟

ما اسمكِ الحقِّ يا حُبُّ؟!

ما اسمكِ الحقِّ يا حياة؟!

تفلسف الأطرش

كما يقول متفلسفاً ماريانو الأطرش؛
بائع شرائح اللحم في المقهى القديم:
ثمة أشياء لا تتغير،
وإن تغيرت .. فإلى الأسوأ.
فلماذا من هذه الأشياء:
ما فينا..
أنانيّاتنا..
أنا و أنتِ!

احتضان وطعن

نحيط ببعضنا كالماء للماء،
من خلف وأمام وداخل وكل الجهات.
صدري مكشوف أمامك؛
لك أن تطلقني أصابعك أو الرصاص،
بين عينيَّ المحدثتين في عينيك.
لك الحرية في القول والاحتجاج والصراخ،
الغزل والشتم والتجريح،
العري والتعريّة والتعيير.
صدري عارٍ أمامك؛
فلماذا تصرّين على طعني في الظهر دائماً؟!!

انهيار

يصبحُ للوقت مَلَمَسًا،
وللمس رائحةً،
لأنّ متعتي تمشيط شعرك بأصابعي،
ومسح وركيكِ..
أو ركبتكِ بالراحيتينِ.
فكيف لا أنهارُ وقد أصبح كلُّ هذا لغيري؟!!

إيهام الذات

تسمينَ اتساخكِ بما كرّره غيركِ:
مغامرات.

وتتشغلينَ بحرصكِ على أن:
لا تشغلكِ الأموال مستقبلاً.
توهمينَ نفسكِ بالتحوّط
.. بالواقعية ..

فتسقطينَ ضحيةً،
طائفةً لقواعد لعبتهم الخادعة.

نقاط

مثلاً أن لكل منا نقطة ضعفه؛
فلكل منا مركز ثقله..
هويته، سلاحه،
ومخبز عيشه.
ثقل البعض، في الذي يحمله بين كتفيه ..
وثقل البعض، في الذي يحمله بين فخذيه ..
وآخرون ثقلهم في الصدر!
فمن أيّ هؤلاء أنت؟
كي نعرف كيف نتقاسمُ خبزنا.
لأن الحبُّ أن نتقاسمَ كلَّ شيءٍ؛
أن نتقاسمَ ذواتنا.

ربّما فُروق!

لماذا تفعلين بي كل هذا

.. وأحتملُ؟

لماذا تجعلين من إيجاعي سلماً

.. وأحتملُ؟

لماذا تدوسين على أناي

لترقي إلى أنايتك

.. وأحتملُ؟

في الواقع :

لماذا أحبكِ إلى هذا الحد؛

وأنت مشغولة بالنظر..

إلى كل ما يلمع في الواجهات؟!

فُروق

هذه بذور مبعثرة تحت السُّحُبِ؛
بانتظار مطر العناية.
من قال أنّ الفعل بالرغبةِ
وليس التزاماً؟
فكيف تفهمين؟!
من قال أنّ العاشقين فردانٍ مستقلّانِ؛
وليسا ضفتينِ لنهر واحد،
شفتين للقم نفسه،
.. أو هُما واحد؟
من قال أنّ العاطفي ليس عملياً؟
عن بعد أراك بشكل أفضل
مثل الابتعاد عن لوحة.
أنانيةٌ أنتِ كحصاة،

ما أن تخرجي حتى..
ينطفئ كل شيء فيك..
كأنَّ ما خلفك لا وجود له.
نسيانك.. يطفئ الحماسة،
اللهفة، الشوق ويهدئ الأحلام.
أحلم وأخطط لك ولي..
وهذا عبء تغفلين عنه،
أنتِ أولاً وأؤجلني أو أهملني حتى!
أؤجلني لتأخذي دورك
فهلأ أجلت مكيابك قليلاً
ومنحتني قبلة؟!!

فُروق أيضاً!

تستمتعين بطبيعة الهجران؛

عمل الطبيعة.

أما بالنسبة إليّ؛

فقد صار التفكير بكِ

عادةً وتقاليد.

العيش من طُبع التقاليد

التقاليد من صنُع الطبيعة

أسأل:

ما هو أكبر عمل في حياتي؟

بفضل ماذا أو اصل العيش؟

أهو بفضل دقات القلب؟

أم بفضل نبض ذكرياتك؟
مَنْ يُحرِّكُ مَنْ؟
التفكير بكِ هو حياتي،
هو كلّ متعتي ووجع وجودي.
التفكير بكِ؛
هو كلّ ما أفعله.

فُروق أخرى!

الفرق بيني وبينك
في كيف نرى ما نراه.
نظرتك حيوانية قصيرة؛
وتظنين قول دواب السوق:
"عش يومك"
فلسفة صحيحة.
الذي لا ترينه لا وجود له.
فيما نظرتي إنسانية طويلة؛
حيث لما لا يرى أهمية قد تفوق ما يرى.
هذا فرق جوهري بيننا؛
أم تراه السبب..
لحاجتنا .. وحبنا لبعضنا بعضا؟

فُروق واضحة!

أَنْتِ بلا ذاكرة؛

لذا لا تعرفين الشكر أو الاعتذار!

.. لذا تجمعين كمهرةٍ تطارد نفسها؛

هَرَباً من ذكريات ربط واغتصاب.

أَمّا أنا.. فكلّي ذاكرة..

لذا أمشي وئيداً بتقلي،

ويعسرُ علي هضم سلوكك!

شقيق الضحايا

فيما تكيّلين أصباغك بجذل؛
وترف ثيابك لحفلة السماسرة..
حيث تطربك مناداتهم لك: يا أميرة!
وتتحنين.. تتحنين..
أظُلُّ أنا شامخاً بأحب الأسماء
التي توجني بها البسطاء:
"شقيق الضحايا".

وعى

تقول وهي لا تكذب:
أعرف أنني سأجد زوجاً طيباً؛
يحبّني.. وأنجبُ منه أطفالاً طيبين،
وسيكون لي بيتٌ أبيضُ،
فيه مطبخٌ بنافذةٍ واسعة،
شرفةٌ وحديقةٌ وكلبٌ ..
وجيرانٌ لطيفون.
لكّني أعرفُ أيضاً؛
بأنّني لن أجد الحبَّ الذي أريدُ،
لأنّني لن أقوى على حبِّ أحدٍ كحبّي لك.

أمام نافورة

كأنّ أغصان مياه النافورة بنادقُ؛
مصوّبةٌ إلى صدري المرّ،
صدري الملقى الآن وحيداً..
على المصطبة الأولى .. لقبلتنا الأولى.
كأنّ أغصان مياه النافورة بنادقُ؛
مصوّبةٌ إلى صدري الذي هجرت ..
فأنتظرُ تائفاً لحظةً إعدامي.

مخلوقة

أنتَ الذي خلقتها؛
فهيمنت عليك!
قف إذاً..
.. للحظةٍ
استريح ..
تطهرُ بماء الصمت قليلاً؛
ثم سرّ في طريق آخر!

وداعاً

وداعاً لقصة!

لحلم!

لحباً وأدناه حياً بأنانيتنا،

دفناه في مقبرة أضواء الإعلانات!

وداعاً بالعنف.. عنوة؛

لهذا الذي لا يريدُ فراقنا.

للذي انتظرناه وجاء

للذي بحثنا عنه فانوجد

وداعاً تقول الألسن؛

والقلب يبكي: لماذا .. ولا.

وداعاً لسحر الذي يجعل الوهم حقيقة؛

والحقيقة وهماً.

وداعاً للذي لا يتكرر في قلبٍ مرتين.

وداعاً للذي يمنح النظرة والكلمة..

والرائحة واللمس ... معنىً.
وداعاً كي نواصل العيش..
وسط حفلة الدواب الاستهلاكية.
وداعاً لنعمة النوم..
وداعاً للسلام..
فها قد عاد الجنودُ.
وداعاً لهذا الوداع..
الذي لا يودّعنا ... وداعاً.

الفهرس

9	 غلاف
10	 في أن قلبي قنبلة
11	 صمّتي
12	 صمّتها
13	 هي
14	 امرأة فريدة
15	 حبّ وحيد
16	 بين النساء
17	 حكمة
18	 ثنائية تُوحّد
19	 إضافات
20	 وجودها أفضل ما أجد
22	 خبر
23	 حين تمرّض

- 24 حين أَمْرَضُ
- 25 نائمة بين الجنود
- 28 حبيبتي نائمة
- 30 كينونة !
- 31 انتظارٌ فنيّ
- 33 وشومها
- 35 شبّاكها
- 36 نمشها
- 37 رُمَانها
- 38 الأغاني
- 39 رسالة جوال
- 40 الأشياء عكسها
- 41 قائلون
- 42 اهتداء
- 43 أنا الحب
- 44 هكذا قد يكون الحب أيضاً!

45	تَکَامَل
46	کَلَامٌ بَحْرِيٌّ
47	مُعَلِّم
49	تَوَدِيع
50	شَوْق
51	عَيُون
52	فِي غِيَابِكَ
53	كُل شَيْءٍ نَصْفُهُ
54	أَصَابِع
55	فِي الْغِيَاب
56	حَاجَةٌ
57	تَعَالَى
58	حَافَةٌ رَجُوع
60	شَتَاتٌ حَالَاتٌ شَتَّى
64	تَسْأُول
65	تَفَلْسَفُ الْأَطْرَش

- 66 احتضان وطعن
- 67 انهيارٌ
- 68 إيهام الذات
- 69 نقاط
- 70 ربّما فُروق!
- 71 فُروق
- 73 فُروق أيضاً!
- 75 فُروق أخرى!
- 76 فُروق واضحة!
- 77 شقيق الضحايا
- 78 وعيٌ
- 79 أمام نافورة
- 80 مخلوقةٌ
- 81 وداعاً

DIFERENCIAS CLARAS	74
EL HERMANO DE LAS VÍCTIMAS	75
CONCIENCIA	76
DELANTE DE LA FUENTE	77
CRIATURA	78
ADIÓS	79

REFRANEROS	41
GUIAR- ENCAMINAR	42
SOY EL AMOR	43
ASÍ PUEDE SER EL AMOR TAMBIÉN	44
COMPLEMENTARIEDAD	45
PALABRAS MARINAS	46
MAESTRO	47
DESPEDIDA	48
AÑORANZA	49
OJOS	50
TU AUSENCIA	51
TODO ES SU MITAD	52
DEDOS	53
EN LA AUSENCIA	54
NECESIDAD	55
VEN	56
A PUNTO DE REGRESAR	58
FRAGMENTOS DE ESTADOS FRAGMENTADOS	59
CUESTIONARSE	63
EL FILOSOFAR DEL SORDO	64
ABRAZAR Y APUÑALAR	65
DERRUMBE	66
AUTOENGAÑO	67
PUNTOS	68
QUIZÁS DIFERENCIAS	69
DIFERENCIAS	70
DIFERENCIAS TAMBIÉN	72
OTRAS DIFERENCIAS	73

Índice

PORTADA	9
EN QUE MI CORAZÓN ES UNA BOMBA	10
MI SILENCIO	11
SU SILENCIO	12
ELLA	13
UNA MUJER ÚNICA	14
AMOR ÚNICO	15
ENTRE LAS MUJERES	16
SABIDURÍA	17
LA DUALIDAD QUE UNE	18
AÑADIDURAS	19
SU EXISTIR ES EL MEJOR QUE ENCUENTRO ...	20
NOTICIA	22
CUANDO SE ENFERMA	23
CUANDO ME ENFERMO	24
DORMIDA ENTRE SOLDADOS	25
MI AMADA ESTÁ DORMIDA	28
DEVENIR	30
UNA ESPERA ARTÍSTICA	31
TATUAJES	33
SU VENTANA	35
SUS PECAS	36
SUS GRANADAS	37
LAS CANCIONES	38
SMS	39
LAS COSAS SON SU ANTÓNIMO	40

*Muhsin Al-Ramli

*Nació en Irak en 1967

*Vive en España desde 1995

*Doctorado en Filosofía y Letras, Filología Española
Universidad Autónoma de Madrid 2003, tema de su
tesis: ***Las huellas de la cultura islámica en el Quijote***

*Traductor de varios clásicos españoles al árabe

*De sus obras publicadas:

- ***Regalo del siglo que viene***, Amman 1995

- ***En busca de un corazón vivo***, Madrid 1997

- ***Hojas lejanas del Tigris***, Amman 1998

- ***Migajas esparcidas*** (Novela), El Cairo 1999

Premio Arkansas (EE.UU.) 2002 por la versión inglesa:
(Scattered Crumbs)

- ***Las felices noches del bombardeo***, El Cairo 2003

- ***Dedos de dátiles*** (Novela), Madrid 2008

*Coeditor de la revista cultural **ALWAH**

*Actualmente, profesor en **Saint Louis University,**
Madrid

<http://muhsinalramli.blogspot.com/>

*e-mail: malramli@hotmail.com

Adiós para continuar viviendo
en medio de la fiesta de los animales
consumistas

Adiós a la gracia del dormir

Adiós a la paz

porque ya han vuelto los soldados

Adiós a esta despedida

que no nos despide...

Adiós.

ADIÓS

Adiós a una historia,
un sueño,
A un amor que hemos enterrado vivo
con nuestro egoísmo
lo hemos enterrado en el cementerio de
las luces de los anuncios
Un adiós forzado, un adiós por la fuerza
Adiós dicen nuestras lenguas
a aquel del que no quiere separarse
Adiós a nuestro amor
Adiós a lo que hemos esperado y ha
venido
Lo que hemos buscado y hecho existir
Y dicen las lenguas
y el corazón llora: 'no... ¿por qué?'
Adiós a la magia que convierte la ilusión
en verdad
y la verdad en una ilusión.
Adiós al que no se repite dos veces en
un corazón
Adiós al que da a la mirada, la palabra,
el olor y al tacto, un sentido

CRIATURA

Eres tú quien la ha creado
y te ha dominado.

Entonces, párate,
... un instante,
... un poco.

Descansa.

Depúrate en el agua del silencio
... un poco.

Luego,
márchate hacia otro camino.

DELANTE DE LA FUENTE

Las ramas de agua de la fuente
parecen fusiles
Apuntando a mi pecho amargo
Mi pecho tirado ahora, solo
en el primer banco de nuestro primer
beso
Los ramos de agua de la fuente
parecen fusiles
Apuntando a mi pecho que has
abandonado
Y así espero ansioso el momento de mi
fusilamiento.

CONCIENCIA

Dice ella y no miente:

Sé que encontraré un buen marido
me querrá y tendré de él buenos hijos
y que tendré una casa blanca,
una cocina con una ventana amplia,
un balcón, un jardín y un perro
y unos vecinos amables,

Pero sé también
que no encontraré el amor que quiero
porque no podré amar a alguien como te
quiero a ti.

EL HERMANO DE LAS VÍCTIMAS

Mientras pones los colores de tu
maquillaje contenta
y tus ropas ondean por la fiesta de los
corredores
donde te encanta que te llamen:
princesa

y te inclinas, te agachas

Me quedo yo elevado con el nombre que
más me gusta

El nombre que en ello me han coronado
los simples y los pobres:

“el hermano de las víctimas”.

DIFERENCIAS CLARAS

Careces de memoria

Por eso, no sabes agradecer o pedir
perdón

Por eso, recalcas como una potra que
persigue su sombra

huyendo de recuerdos, de ataduras y
violaciones

Mientras yo, soy toda una memoria

Por eso ando despacio con mi peso
y me cuesta digerir tu actitud.

OTRAS DIFERENCIAS

La diferencia entre tú y yo
está en cómo vemos lo que vemos
Tu visión es animal y corta
y crees que lo que dicen los animales del
mercado:

“vive el momento”

es una filosofía acertada.

Lo que no ves, no existe.

Mientras mi visión es humana y larga
donde lo invisible tiene una
importancia

que puede superar lo que se ve

Ésta es una diferencia esencial entre
nosotros

O ¿acaso es el motivo

de la necesidad y del amor entre
nosotros?

DIFERENCIAS TAMBIÉN

Gozas de la naturaleza del abandono
la obra de la naturaleza
Mientras para mí
Ya es una tradición
pensar en ti
Vivir es naturaleza de la tradición
La tradición es una obra de la naturaleza
Y me pregunto:
¿Cuál es la gran obra de mi vida?
¿Gracias a qué sigo viviendo?
¿Al latido de mi corazón
o al pulso de tus recuerdos?
¿O son lo mismo?
Pensar en ti es mi vida
Es todo el goce y el dolor de mi existir
Pensar en ti
Es todo lo que hace mi ser.

Tu olvido apaga el entusiasmo,
el anhelo, la añoranza y derrumba los
sueños.

Sueño y planifico para ti y para mí,
y eso es una carga que desconoces,
Tú primero y me aplazo o me descuido
incluso

Me aplazo para que tomes las riendas
Pues, aplaza tu maquillaje un poco
y dóname un beso.

DIFERENCIAS

Estas son unas semillas esparcidas bajo
de las nubes

 en espera de la lluvia del cuidado
¿Quién ha dicho que el hacer es por
deseo

 y no es una obligación?
Pues ¿cómo entiendes?

¿Quién ha dicho que los enamorados
son individuos

independientes

 y no son dos orillas del mismo río,
o dos labios de la misma boca?

 ¿O son uno?

¿Quién ha dicho que lo sentimental no
es práctico?

De lejos te veo mejor

Es como el alejarse de un cuadro.

Eres egoísta como una piedra

Una vez que sales,

 se apaga todo en ti
como si todo lo que está detrás de ti, no
existiese

QUIZÁS DIFERENCIAS

¿Por qué me haces todo esto
y aguanto?

¿Por qué usas el daño que me haces
como una escalera

y aguanto?

¿Por qué pisas a mi ego
para que subas hacia tu egoísmo
y aguanto?

En realidad:

¿Por qué te quiero hasta este punto
mientras tú estás ocupada en mirar
hacia todo lo que brilla en los
escaparates?!

PUNTOS

Igual que cada uno de nosotros tiene
sus puntos débiles
cada uno tiene su centro de gravedad,
Su identidad, su arma
y el horno de su pan de vida
el peso de algunos está en lo que llevan
entre sus hombros
y el peso de otros, está en lo que llevan
entre sus piernas
y otros tienen su peso en el pecho
¿Quién de estos eres tú?
Así sabremos cómo compartir nuestro pan
porque, el amor es compartirlo todo
Compartirnos nosotros mismos.

AUTOENGAÑO

Llamas: "aventuras"
a tu "ensuciar"
con lo que han repetido los demás
Y te preocupas para no estar
preocupada por el dinero
Te engañas con ser prudente,
realista
Y así caes víctima
sumisa a las reglas
del estúpido juego de ellos.

DERRUMBE

El tiempo tendría su tacto,
y el tacto olor,
Porque mi diversión es peinar tu cabello
con mis dedos,
y pasar las palmas de mis manos
por tus rodillas o por tus nalgas
Pues ¿cómo no me derrumbo si ya
todo esto va para otro?

ABRAZAR Y APUÑALAR

Nos rodeamos como el agua rodea el
agua,
Por atrás, delante, dentro y por todos
los lados
Mi pecho está abierto delante de ti
Puedes disparar con tus dedos o con
balas
entre mis ojos que contemplan tus ojos
Tienes toda la libertad en decir,
protestar y gritar,
 en piropear, insultar y herir,
 en desnudarte, desnudar y reprochar
Mi pecho está desnudo delante de ti
Pues ¿Por qué te empeñas en
apuñalarme en la espalda siempre?

EL FILOSOFAR DEL SORDO

Como dice Mariano el sordo filosofando;
el vendedor de filetes en el bar antiguo:
Hay cosas que no cambian

y si cambiaran, sería a peor

Y entonces

¿Por qué está entre estas cosas

lo que hay entre nosotros,

y nuestros egos,

tú y yo?

CUESTIONARSE

¿Cuál es la prueba de la vida, aparte de la respiración?

¿Cuál es la prueba del amor, aparte de la compañía cómplice?

¿Cuál es la prueba de nuestra unión, aparte de las palabras de seda?

¿Cuál es tu verdadero nombre, amor?

¿Cuál es tu verdadero nombre, vida?

-11-

Ni soy como quieres tú exactamente
Ni eres como yo quiero
Y si acaso sucede
no sería nada más que falsificación
temporal.

-12-

Acaso no es suficiente que soy iraquí
para ser tan triste hasta este punto
Acaso no es suficiente que soy español
para sufrir la burocracia hasta este
punto
Acaso no es suficiente que te quiero
para rechazar la superficialidad hasta
este punto
Acaso no es suficiente...
no es suficiente...
acaso...

y les llames: 'mi
diversión'
Y para mí los restos de tu tiempo
y me llames: 'mi
amor'
Pues, ¿cómo solucionaré ese dilema?

-8-

Aquella eres tú:
ausente.
Y éste soy yo:
fingiendo vivir.

-9-

Me distraigo de quien me quiere
y quien quiero está distraída de mí
Así pasa mi vida.

-10-

Qué color tiene lo que no conoces
Quiero decir:
¿qué color tiene la vergüenza?
¿Qué sabor tiene el engaño para ti?
Porque ya está en mi boca,
masticando, rumiando espinas
y yo no soy un camello!

por eso, soy incapaz de
describir todas sus risas.

-4-

Me preguntas: qué es lo que quiero?
Te quiero a ti
... o nada!

-5-

¿Sigues ocupada?
... yo también
Pero por ti
más que por cualquier otra cosa
más que por mí mismo.

-6-

Contigo, soy yo mismo
Sin ti: ¿Quién soy?
Pues, ¿Quién eres, para ser
contigo quien soy yo?
y sin ti... quién soy!

-7-

Para tus amigos, de tu tiempo lo que
quieran

FRAGMENTOS DE ESTADOS FRAGMENTADOS

-1-

El amor es igual que la conciencia
Cada vez que aumenta,
aumenta la desdicha de su amo.

-2-

Quizás te libre el amor del ego
pero te encadena con el otro
Pues, no hay libertad absoluta
con un amor sincero.

-3-

Para cada situación y momento
un himno de un momento y una
situación
Pues, es imposible contar la música
Para cada situación y momento
una risa de un momento y situación
un ser vivo en si
Por eso, el poema es incapaz de
contar los seres

A PUNTO DE REGRESAR

Mañana por la mañana regresaré,
Mañana por la mañana te veré
Por eso mi emoción no me deja dormir
y el reloj de esta noche
está cansado de mi seguimiento
La hora de esta noche
es lenta en curarse
La hora de esta noche
es el enemigo de nuestras horas juntos.

ya están marchitas
porque ¿Qué van a robar ahora
si todos los tesoros de mi
corazón están contigo?

VEN

Ven, porque todos nuestros lugares
sufren tu ausencia

Ven, porque la añoranza es más rápida
en llegar

que en cerrar la puerta

Ven aquí y ahora porque los minutos
son cada vez más agresivos

y yo me inclino frente a mi reloj
con cada latido

Ven, antes de que el viento borre tu
perfume

de la madera de los bancos

y antes de que se seque el resto de
tu último café

Ven, porque las librerías han derramado
sus tintas

y estas calles ya no reconocen mis pasos

Ven, porque incluso las caras de los
ladrones de los parques

NECESIDAD

Para que hable el mundo en mí
 necesito tus labios
Para que se levante el bronce pesado
 de la estatua sentada dentro de mí
 necesito tus labios
Necesito que tu rebeldía
 me revolucione
Necesito tus labios
 que están...
 a media vuelta.

EN LA AUSENCIA

Ni cartas,
Ni teléfonos,
Ni emails son suficientes.
Quiero tu olor,
 peinar tu pelo,
 el tacto de tu piel,
 la mirada de tus ojos,
nuestras discusiones y las
reconciliaciones,
Quiero el rosario de tus risas y besos.

DEDOS

Veo a los amantes a mi alrededor

Dedos en dedos,

Dedos en poemas,

en pelo

Dedos en cuello,

en hombro,

en cintura,

en nalga...

Mientras mis dedos en mis dedos

crujiéndolos entre sí

porque tú no estás aquí.

TODO ES SU MITAD

Ojalá esta cafetería fuera menos
maravillosa

Ojalá este tiempo fuera menos
agradable

Ojalá esta tarde fuera menos pacífica

Ojalá esta puesta del sol fuera menos
mágica

Ojalá estos poemas fueran menos claros

Ojalá estuvieras aquí...

Porque no quiero ver las cosas
completas

si no las vemos juntos.

OJOS

Ahora, en este momento.
mientras tus ojos están lejos
Me pregunto
 ¿qué están mirando?
Mientras mis ojos
 no ven más que vacío
 si no miran a tus ojos.

AÑORANZA

El viento y la lluvia azotan el tejado de
mi casa

Ni viento, ni lluvia, según las noticias de
la ventana

Entonces es mi interior quién está
azotando mi interior

y no duermo

Me abrasa la añoranza por ver tus ojos

Tus ojos ahora...ahora ¿dónde están?

DESPEDIDA

Te despido y se encoge el aeropuerto
se encoge mi pecho
porque mi corazón se aleja en el espacio
desaparece entre las nubes

Oh, universo

¿Por qué nos separas así, entre tus
costillas?

Yo estoy en la tierra
acariciando el rastro de su kohl en mi
camisa

y fumo para no gritar

Ella está en el cielo
tocando la pulsera que le regalé
y lee para no llorar.

MAESTRO

Uno para el otro somos maestros
Me enseñas lo bello
Te enseño lo feo.
Te enseño el mar
Me enseñas el río.
Me enseñas los sueños
Te enseño la memoria,
Mi memoria, la historia de Babilonia
Me dices la memoria es una ficción,
no existe
Te digo los sueños lo son también
¿Y el presente?
Tus labios en los míos, ahora
y después de una hora
el beso
ya es un recuerdo, ya es un sueño
ya no existe
¿Dónde está el presente?
Es nada, es vano
¿Todo es en vano?

PALABRAS MARINAS

Dice ella: "estás hablando a mi corazón"
Y mi corazón dice: "soy yo el que habla,
no él"

Y él...que soy yo, digo:
"deseo abrazarte"

Dice ella volviendo del agua:
"huelo a mar"

Y digo: "para mí siempre has sido un
mar,

Cuando me abrazas
me ahogo
y me ahogo cuando te abrazo".

COMPLEMENTARIEDAD

Me enseñas a bailar y tropiezo
Y dices: deja el movimiento de tu cuerpo
para la música
Te enseño a leer y fallas
Y digo: deja un espacio de tu mente
para las palabras.
Tus chanclas se rompen y te llevo a mi
espalda
Se me corta el respiro y me socorres con
un beso

lleno de aliento de amor
a pesar

de tu asma.
¿Quién te llevará ahora mientras estás
lejos?
y ¿Quién me auxilia con un beso
mientras, ya, por culpa de tu
ausencia
estoy a punto de
asfixiarme?

ASÍ PUEDE SER EL AMOR TAMBIÉN

Un deseo sin correspondencia
 es una fortaleza
 provoca en ti el reclamo
 de un destino
Pues, aspira a un sistema
 así de amenazante
Haz de tu crisis espontánea
 una asamblea
Así es, puede ser el amor también:
Una ofrenda,
una deuda, aunque de escombros.
Así puede ser el amor también

SOY EL AMOR

Maestro, no caves mi furia
 con tus alabanzas
Si eres el olivo soy tus aceitunas
Te quieren por tu sombra,
 tu paciencia, referencia del campo
 y señal de vivir sin hacer
Te quieren por mí
Soy el fresco que sale de la sequía
Soy la esperanza, la cura y la amargura
Soy el verde de tu verdura
Soy el amor.

GUIAR- ENCAMINAR

Igual que mis antepasados viajeros por
el desierto
se hacen amigos del viento y se guían
por las estrellas,
Viajo en todas direcciones por tu cuerpo
guiado por las pecas y hago amistad con
tu respiración
hasta el punto de la fusión.

REFRANEROS

Dijo un refranero:

"La muerte es la gran verdad,
y no queremos creerla"

Y dijo otro:

"El amor es la gran mentira
y queremos creerla"

¿Pues qué dices tú
que amas hasta el punto de tu
destrucción
y mueres en vida?

LAS COSAS SON SU ANTÓNIMO

En el amor cambia el tamaño de las cosas

Los grandes problemas se
empequeñecen

y los detalles pequeños se hacen
grandes

Lo que parece insignificante
se vuelve con todo el significado a veces
Mientras los grandes significados
se convierten en otras formas

en los márgenes

Por eso cuida conmigo los detalles
y las pequeñas cosas

Deja las cosas grandes y las
generalidades

a mi cargo solo

Porque con tu amor soy fuerte, al igual
que débil ante ti

Un niño entre tus brazos

y el torcedor de los
brazos de los demás.

SMS

Hi baby

Hola habibi, mi amor

¿qué te parece que llevemos para los
dos,

un solo libro

y nos vamos a aquella cafetería

que está en el centro de la ciudad

Aquella en la que dibujamos ayer;

la cara de un borracho

y reíamos?

LAS CANCIONES

Veía las canciones como unas
payasadas,
 contaminación del silencio,
 innecesarias,
 vender aire a los simples
Mientras ahora en todos los idiomas
 me parecen serias,
igual que cavar canales para el agua,
 y verdaderas
como una piedra que abre brecha en la
cabeza
Ahora todas hablan de ti y no bastan.

SUS GRANADAS

Llamo a tus senos:
Amado y Amada,
Dos palomas,
Dos granadas.
¿cuál de ellos apreso?
¿cuál de ellos recojo?
¿cuál de ellos desgrano
Para dar de comer a cuál de las
palomas?
Y ambas se alzan para recibirme
Tus senos son mi familia
¿a cuál de ellos beso primero?
Para que sepan que los quiero a todos.

SUS PECAS

Les llamo sésamos
y dices: "Tú eres el sabor de la vida,
y la música que está en tu mirada
hace que mis sésamos bailen".

Te beso mil y un besos
hijo de las noches bagdadíes
Porque tú abres mi alma
e inspiras la poesía que se remueve en
mi corazón

y no se escribe.

Les llamo sésamos y te llamo sésamo
Conozco tus pecas una por una,
Hago lo que ningún otro hará;
contarlas una por una,
doy nombre a cada una
y las beso en su nombre cada día.
Tus pecas son trigo amor mío
y yo soy el campesino
feliz que canta en su campo de trigo.

SU VENTANA

La ventana,

La ventana,

Oh, ventana

Tus significados más amplios que
cualquier atención

Pues habla ventana suya
sobre la abundancia entre nosotros de
recuerdos

y secretos

Pues habla ventana suya

Pues eres un testigo y un cómplice
y ya te quiero a ti
también.

Le toreo apasionadamente, le clavo y
me clava
Le clavo profundamente
Más profundo que los entendimientos
habituales del amor
E inspiro lo que expiras
y expiro lo que inspiras
Gritas: "dulce es la vida"
Agradeces a Madrid que nos unió
y me enseñas tu nuevo tatuaje en el
tendón de Aquiles,
Un ojo turco de protección, verde igual
que tus ojos,
tres estrellas te acompañan el resto de
tu vida
y me explicas sus símbolos:
Tú, un libro y el alma de tu madre
atadas entre sí con hilos de letras árabes
"sigue tu guía", explicas:
Mi corazón, mi convicción
Dices: tú
y luego ordenas: continuemos nuestro
amor
para dibujar un tatuaje nuevo.

TATUAJES

Con añoranza, pienso en tus tatuajes:
El toro y las alas
Y te encuentro entre ellos: el toro alado
de mi país
Tu país lejano ocupa mi país lejano
y tú la cercana que ocupa mi corazón
cercano
Pienso en las dos alas tatuadas encima
de tu nalga derecha
que me llevan encantado
cada vez que me subo
Las empujo y me elevan
por encima de las
guerras y las identidades
E inspiro cuando expiras
y expiro cuando inspiras
Grito: "dulce es la vida"
Echo de menos ver tu toro debajo de la
cintura
sobre el lado izquierdo de la rosa de tu
feminidad brava

y de mi corazón
Me digo a mí mismo: "Esto es arte,
artes,
una escena teatral, pintar un cuadro, es
un baile y poesía,

Es un amor"

Te importa ser más bella

y añades a la vida más belleza

Oh, qué maravillosa esta escena viva

Ahora, soy de la minoría de los hombres
porque el fruto de esperarte

y el tiempo en arreglarte

Es el más valioso entre mis tiempos

Es vivir

y todo lo demás es soportar

No es más que aguantar

los requisitos del vivir.

UNA ESPERA ARTÍSTICA

Yo era como la mayoría de los hombres
me molestaba la espera
me pellizcaba el tiempo que pasan las
mujeres arreglándose

Mientras que ahora...

Mirarte delante del espejo es placentero

Tu precisión en poner las líneas del köhl
y el pincel del maquillaje

Tu confusión en elegir la ropa adecuada
para el tiempo, el ambiente y la
ocasión

Tu recoger los pendientes, zapatos y el
bolso

que combina con la ropa

Pruebas todo lo que está en tu armario
otra vez

y otra...y otras veces.

Mientras la silla y yo te observamos en
el espacio del dormitorio,

del espejo

DEVENIR

Que sea lo que sea
ya ahora estás conmigo
ya ahora estoy contigo
Ahora estoy conmigo
Que sea lo que sea
ya ahora soy yo mismo
ya ahora... te quiero
Ahora soy
como yo quiero.

y susurro a su oído y a su sueño:

Te quiero hasta el hueso de mi alma

Shhhh, mundo

Mi amada está dormida.

MI AMADA ESTÁ DORMIDA

Shhhh, mundo

Sé que tu hora divide tu sábado ahora
pero mi hora es otra

Mi hora es mirar y nada más

Shhhh, mundo

porque mi amada está dormida
cansada de bailar anoche,
del ruido y del amor de ayer

Shhhh, ventana

Porque todo lo que está detrás de ti no
existe

y toda la existencia es mi amada
dormida

Escucho su respiración tan profunda,
hasta el punto del roncar
el elevamiento y reposo de su pecho
satisfecho

La miro y tampoco se me quita la sed

Dormida está mi amada, bella

Acaricio su pelo, beso su frente

Compiten contra los soldados de mi otra
parte

Yo soy soldados que han entrado en
todas las guerras
y las han perdido

Mi cuerpo, mi cara, mi cabeza, mi
corazón

todos son campos militares
¿cómo has podido sembrar flores en
campo de batallas?

Y cómo puedes tener sueños, desnuda
Entre mis alambradas?

De dónde viene esta confianza
si ni siquiera yo confío en mí mismo
Y cómo brilla tu sueño infantil con toda
esta paz

Íntima entre tantos soldados
En el campo de mi corazón
Dormida estás entre soldados

Todos son yo
Y todos te quieren.

yo soy el chaval que llevaron de
vacaciones
a los campos de entrenamiento
para acompañar el fusil que es más alto
que él

Yo soy el joven que han mandado a la
mili

Con un servicio que duró años
por la concatenación de guerras
yo soy el hombre ante el que han
colgado

fotos de enemigos en vez de espejos
Al que han enseñado a medir el
conocimiento de sí mismo
según el conocimiento de su adversario
y al que han dicho que el otro te acecha
en todo

tierra, cielo, mar, caras y palabras
o se camufla con el nombre del amor.
No bajas la guardia

Y así en los tiempos de no guerra
Partes de mí se pelean con otras partes
Aunque sólo sea para mantener el ritmo
de entrenamiento
los soldados de parte de mi yo

DORMIDA ENTRE SOLDADOS

Yo soy los soldados y tú la dormida
Duermes entre mí y mí mismo
Como un jardín entre campos militares
Yo soy el multiplicado y tú eres la una
Estás sola entre nosotros
como una perla entre piedras
un huevo entre las rocas
Yo soy los soldados que han estado en
todas las guerras
y las han perdido
yo soy muchos
y todos son militares
Habilidosos con las balas que no
entienden de canciones
Yo soy el niño al que su padre le
prohibió llorar,
porque los hombres no lloran
El alumno al que ordenaron memorizar
los himnos nacionales
y besar la bandera cada mañana
Así, no besé antes de ti más que aquel
trapo

CUANDO ME ENFERMO

Cuando estoy enfermo, le digo:

Quita tu mano de mi frente

No estoy enfermo

Dame tu mano, porque mi problema es
más grande

Dame la otra mano, para que no me
asfixie,

lloro o exploto

Porque la palabra "te quiero"

ya no es suficiente
y parezco enfermo.

CUANDO SE ENFERMA

Cuando está enferma, me dice:

Estoy triste,
ven y siéntate al borde de la cama
Toma mi mano y cántame
con tu voz cansada por el tabaco y el
habla continua.

Estoy enferma, acércate
y cántame
una canción de niños de tu país
una canción de niños, con el acento de
tu país.

Estoy enferma.

Cántame.

NOTICIA

Di a tu madre enferma que estás
enamorada
se curará porque su cultivo de amor ya
da fruto
Di a la tumba de tu abuela que eres
igual que ella
resucitará porque el día del juicio ya ha
sido aplazado
Di a tu hermano desconcertado que has
encontrado el camino
se levantará por saber que ya existe
algún camino
Di a tu padre policía que eres una
asesina
tirará su pistola y besará tus ojos
porque ellos me han asesinado.

que todo lo que hay en mi cabeza fuese
una copia en la suya
Juntos, cuando estamos juntos
se queman las diferencias o se
destacan,
se hace corta la cuerda fantasma entre
nosotros
se hace corta o se alarga sin medidas
No hemos sido injustos con nadie
Entonces, ¿Por qué nos juzgan los
demás
con su juego impuesto y absurdo?

La torre de marfil tentó mi anhelo;
quise encerrarme dentro de mí mismo,
y tuve hambre de espacio y sed de cielo
desde las sombras de mi propio abismo.

Como la esponja que la sal satura
en el jugo del mar, fue el dulce y tierno
corazón mío, henchido de amargura
por el mundo, la carne y el infierno.

Mas, por gracia de Dios, en mi conciencia
el Bien supo elegir la mejor parte;
y si hubo áspera hiel en mi existencia,
melificó toda acritud el Arte.

Mi intelecto libré de pensar bajo,
bañó el agua castalia el alma mía,
peregrinó mi corazón y trajo
de la sagrada selva la armonía.

de "te adoro", de "¡ay" y de suspiro.

Y entonces era en la dulzaina un juego
de misteriosas gamas cristalinas,
un renovar de notas del Pan griego
y un desgranar de músicas latinas.

Con aire tal y con ardor tan vivo,
que a la estatua nacían de repente
en el muslo viril patas de chivo
y dos cuernos de sátiro en la frente.

Como la galatea gongorina
me encantó la marquesa verleniana,
y así juntaba a la pasión divina
una sensual hiperestesia humana;

todo ansia, todo ardor, sensación pura
y vigor natural; y sin falsía,
y sin comedia y sin literatura...;
si hay un alma sincera, ésa es la mía.

LA DUALIDAD QUE UNE

Tú eres la realista y yo el idealista
O tú la idealista y yo soy el realista
Las dos alas de un ave
Las dos piernas de un ser humano
El alma y el cuerpo
Las dos caras de la vida
O las direcciones de la muerte
Sin uno de los dos
Ni volar
Ni levantar
Tú y yo
La unidad del amor
¿O acaso somos...
el amor mismo?

SABIDURÍA

Quien no hace reír a su amada
no la merece

Quien no hace llorar a su amada
no la merece

Por eso, me olvido de mis
preocupaciones contigo
para que te rías

Por eso desvelo mi historia como precio
de tus lágrimas

y exprimo todos los sueños de mi
alma

Entre tus manos, para que me quieras.

ENTRE LAS MUJERES

Las mujeres son muchas
por eso es difícil encontrar una
por eso tardé en llegar a ti
Las mujeres son muchas
por eso no sueltes tu mano de la mía
por eso temo perderte entre ellas
Las mujeres son muchas
Pero...
Desde que te he conocido comencé a
verlas
como personas
Simplemente personas
Mientras tú, para mí, eres la única
mujer.

AMOR ÚNICO

Oh, mujer cansada de la búsqueda del
amor único

y sigues sola

Toma mi corazón, una almohada
para tu corazón, que han cansado

Toma mi corazón, un cuaderno
para tu corazón, que no han
entendido

Toma mi corazón, un guardián
para tu corazón, que han defraudado

Oh, mujer cansada de la búsqueda del
amor único

y sigues sola

Ven y tómame para ti

Contigo

Porque sin tu amor

yo soy el que está solo.

UNA MUJER ÚNICA

Soy incapaz de confiscar tu aflojamiento
Gira tus pechos
hacia otro lado.

Eres mi cómplice en criticar este mundo y
eres feroz,
por eso tengo miedo al quererte.

No voy a buscar tu amor
a pesar de que mi amor te busca
y preguntaré hasta el día de mi muerte:
¿Quién eres tú?

Tengo miedo de tu amor,
no voy a buscar tu amor
a pesar de que mi amor te busca,
a pesar de que eres a quien yo quiero.

ELLA

Ella es un castillo escabroso sobre una
rosa

Ella es mi castigo y mi resultado

Ella es el abdomen del cristal, es el
enredar

Ella es el sello del análogo en el perfume

Ella es la súplica del barco en la tierra de
la infiltración

Ella es el débil fuerte, el débil cambiante

Ella es el último correo sin carta

Ella es el prólogo de las maletas,
es la justificación del respiro

Ella es la lujuria de lo razonable,
los espejos del vacío

Ella es el secreto,

... Ella es lo que nunca entenderé.

SU SILENCIO

Los dos estamos solos en el bar
como si estuviera sentado sobre una
mina

su silencio me inquieta más que sus
palabras

por eso no sé cómo tratarla

sin molestar su sensibilidad del
momento

esto es incómodo para mí

¿Acaso soy un contenido

o un margen

aquí?

Estoy a punto de enfadarme por mi ser
por ponerle en situaciones como éstas

Mi intención es una cosa

y temo que la realidad es otra

Los dos estamos solos en el bar

como si estuviera sentado sobre una mina

¿Qué significan estos momentos
confusos?

MI SILENCIO

Estáis equivocados, parques
y vosotros también:

Bares, sillas y cama... pues,
Mi silencio no pertenece a nadie
Mi silencio no es soledad
Mi silencio no es un silencio
Porque mi corazón y yo
hablamos de ella
y a ella, sin parar.

EN QUE MI CORAZÓN ES UNA BOMBA

Tengo casa, familia y un trabajo cómodo

Tengo salud, amistades y viajes

Tengo lo que tiene la mayoría

y lo que no tienen algunos

Pues ¿Por qué explotó todo esto

con la bomba programada

al tiempo de tu amor?

PORTADA

Aparta la portada
Rasca la piel de mis palabras
Encontrarás que sus huesos; son tres,
y todo lo que he escrito
Fue por y para vosotros:
Tú, la muerte e Irak.

*"Oh, ¡La que duerme y por cuyo amor sufro
vigilias,
regálame el sueño!, itú que duermes!"*

Ibn Zaydun

*"Dije a mi alma: Quédate inmóvil y espera
sin esperanza
Porque la esperanza sería esperanza en lo que
no debe esperarse;
Aguarda sin amor
Porque el amor sería amor de lo que no se
debe amar.
Sin embargo queda la fe;
Pero la fe, el amor y la esperanza se
encuentran
en la espera.
Espera sin el pensamiento ya que no estás
preparada
para él.
Así las tinieblas serán la luz y la inmovilidad
será
la danza."*

T. S. Eliot

*Al alma de Sanàa que murió quemada.
Éste es otra equivocación en mi continua
búsqueda
de un amor limpio como el suyo.*

PALOMAS BLANCAS Y GARZAS MORENAS

RUBEN DARÍO SELECCIÓN DE TEXTOS,
INTRODUCCIÓN CRÍTICA Y NOTAS DE
GLORIANTONIA HENRÍQUEZ

TRADUCCIÓN AL ÁRABE
DR. TALAT SHAHIN

**DORMIDA ENTRE
SOLDADOS**

Poesía